

حَزَبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَسَمِعَ مِنْ مَالِكٍ وَأَمَرَ هِزَانَ مَا هُمْ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَدَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ عُمَرُ: كَذَبَ ابْنُ أَبِي حَدْرَدٍ، فَقَالَ ابْنُ أَبِي حَدْرَدٍ: إِنَّ كَذَبَتِي فَرُبَّمَا كَذَبْتُ بِالْحَقِّ يَا عُمَرُ، فَقَدْ كَذَبْتُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ ابْنُ أَبِي حَدْرَدٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ كُنْتَ ضَالًّا فَهَذَاكَ اللَّهُ يَا عُمَرُ».

رسول الله يستمير أدرع صفوان بن أمية

فلما أجمع رسول الله ﷺ السير إلى هوازن ليَلْفَاهُمْ ذُكِرَ لَهُ أَنَّ عِنْدَ صَفْوَانَ بْنِ أُمِيَّةٍ أَدْرَاعًا لَهُ وَسِلَاحًا، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ - وَهُوَ يَوْمَئِذٍ مُشْرِكٌ - فَقَالَ: «يَا أبا أُمِيَّةَ، أَعَزَّنَا سِلَاحُكَ هَذَا تَلَقَّ فِيهِ عَدُوَّنَا عَدَاً» فَقَالَ صَفْوَانُ: أَعْضِبًا يَا مُحَمَّدٌ؟ قَالَ: «بَلْ عَارِيَّةٌ مَضْمُونَةٌ حَتَّى نُؤْذِيهَا إِلَيْكَ» قَالَ: لَيْسَ بِهَذَا بَأْسٌ، فَأَعْطَاهُ مِائَةَ دِرْعٍ بِمَا يَكْفِيهَا مِنَ السِّلَاحِ، فَرَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَأَلَهُ أَنْ يَكْفِيهِمْ حَمْلَهَا ففعل [٩٧٣].

خروج النبي إلى القتال وقصيدة عباس بن مرداس

ثم خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَلْفَانٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، مَعَ عَشْرَةِ آلَافٍ مِنْ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ

[٩٧٣] ذكره عن ابن إسحاق الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/٣٧٠).

وقال: هكذا أورد هذا ابن إسحاق من غير إسناد، وأخرجه البيهقي في «الدلائل» (١٢٠/٥ - ١٢١) من طريق يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال: حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه جابر بن عبد الله وعمرو بن شعيب والزهري وعبد الله بن أبي بكر بن حزم وعبد الله بن المكدم بن عبد الرحمن الثقفي عن حديث حنين حين سار إليهم رسول الله ﷺ وساروا إليه فبعضهم يحدث ما لا يحدث به بعض.

أما حديث صفوان بل عارية مضمونة.

أخرجه أبو داود (٣/٨٢٤) كتاب البيوع والإجازات: باب في تضمن العارية - حديث (٤٥٦٥) والترمذي (٣/٥٦٥) كتاب البيوع: باب العارية مؤداة - حديث (١٢٦٥) وابن ماجه (٢/٨٠٤) كتاب الصدقات: باب الكفالة - حديث (٢٤٠٥) وأحمد (٥/٢٦٧) والطيالسي (١١٢٦) وعبد الرزاق (٨/١٧٣) رقم (١٤٧٦٧) وابن أبي شيبة (٧/٢٠٠) وابن الجارود في «المنتقى» رقم (١٠٢٣) والدارقطني (٣/٤١) كتاب البيوع - حديث (١٦٦) وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (٢/٢٨١) والبيهقي (٦/٨٨) كتاب العارية: باب العارية مؤداة والقضاعي في «مسند الشهاب» (١/٦٤) والبخاري في «شرح السنة» (٤/٣٦٩ - بتحقيقنا) كلهم من طريق إسماعيل بن عياش ثنا شرحبيل بن مسلم قال: سمعت أبا أمامة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول في خطبة الوداع: العارية مؤداة والمنحة مردودة والدين مقضي والزعيم غارم. وقال الترمذي: حديث حسن.

خَرَجُوا مَعَهُ فَفَتَحَ اللَّهُ بِهِمْ مَكَّةَ، فَكَانُوا اثْنِي عَشَرَ أَلْفًا^(١)، وَاسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَتَّابَ بْنَ أُسَيْدِ بْنِ أَبِي الْعَيْصِ بْنِ أُمِيَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ عَلَى مَكَّةَ أَمِيرًا عَلَى مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ مِنَ النَّاسِ، ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى وَجْهِهِ يُرِيدُ لِقَاءَ هَوَازِنَ، [٩٧٤] فَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسِ السُّلَمِيُّ [مِنَ الْبَسِيطِ]:

أَصَابَتْ الْعَامَ رِغْلًا غَوْلٌ قَوْمِهِمْ
يَا لَهْفَ أُمِّ كِلَابٍ إِذْ تَبَيَّتْهُمْ
لَا تُلْفِظُوهَا وَشَدُّوا عَقْدَ ذِمَّتِكُمْ
لَنْ تَرْجِعُوهَا وَإِنْ كَانَتْ مُجَلَّلَةً
وَسَطَ الْبُيُوتِ وَلَوْنُ الْعَوْلِ أَلْوَانُ^(٢)
خَيْلُ ابْنِ هَوْدَةَ لَا تُنْهَى وَإِنْسَانُ^(٣)
إِنَّ ابْنَ عَمِّكُمْ سَعْدٌ وَذُهْمَانُ^(٤)
مَا دَامَ فِي التَّعَمِّ الْمَأْخُودِ أَلْبَانُ^(٥)

[٩٧٤] أخرجه الطبري في «تاريخه» (٨٦/٣ - ٨٩) من طريق ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر، فذكره مرسلًا.

(١) وروى أبو الشيخ عن محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي - رحمه الله تعالى - قال: كان مع رسول الله ﷺ أربعة آلاف من الأنصار، وألف من جهينة وألف من مزينة. وألف من أسلم. وألف من غفار، وألف من أشجع، وألف من المهاجرين وغيرهم، فكان معه عشرة آلاف، وخرج باثني عشر ألفاً، وعلى قول عروة والزهري وابن عقبة يكون جميع الجيش الذي سار بهم رسول الله ﷺ أربعة عشر ألفاً؛ لأنهم قالوا: إنه قديم مكة باثني عشر ألفاً، وأضيف إليهم ألفان من الطلقاء. قال محمد بن عمر - رحمه الله تعالى - غدا رسول الله ﷺ يوم السبت لست خلون من سؤال. وقال ابن إسحاق لخمس، وبه قال عروة، واختاره ابن جرير، وروي عن ابن مسعود. قال ابن عقبة، ومحمد بن عمر - رحمهم الله تعالى - ثم بعد فتح مكة خرج رسول الله ﷺ لحنين وكان أهل حنين، وفي رواية أهل مكة يظنون حين دنا منهم رسول الله ﷺ أنه مبادرٌ بهوازن، وصنع الله لرسوله أحسن من ذلك؛ فتح له مكة وأقر بها عينه وكتب بها عده، فلما خرج إلى حنين خرج معه أهل مكة لم يغادر منهم أحداً - ركباً ومشاة حتى خرج معه النساء يمشين على غير دين نظاراً ينظرون ويرجون الغنائم ولا يكرهون أن تكون الصدمة لرسول الله ﷺ. وكان معه أبو سفيان بن حرب، وصفوان بن أمية، وكانت امرأته مسلمة وهو مشرك لم يفرق بينهما، وجعل أبو سفيان بن حرب كلما سقط ثرماً أو سيف أو متاع من أصحاب رسول الله ﷺ نادى رسول الله ﷺ: أن أعطينيه أحمله حتى أوقر بعيره. قال محمد بن عمر: وخرج رسول الله ﷺ وزوجته أم سلمة وميمونة فضربت لهما قبة. ينظر: السبل ٣١٣/٥ - ٣١٤.

(٢) رغل: اسم قبيلة، والغول: ساحرة الجن، وأراد به هنا الداهية.

(٣) إنسان: هنا: اسم قبيل في هوازن.

(٤) سعد وذهمان: قبيلتان من هوازن.

(٥) مجللة أي: معطبة، وحصن: جبل يتجدد.

شَنْعَاءَ جُلَّلَ مِنْ سَوَاتِيهَا حَضَنَ
لَيْسَتْ بِأَطْيَبَ مِمَّا يَشْتَوِي حَدْفٌ
وَفِي هَوَازِنَ قَوْمٍ غَيْرَ أَنْ بِهِمْ
فِيهِمْ أَحْ لَوْ وَقَوْا أَوْ بَرَّ عَهْدَهُمْ
أَبْلَغَ هَوَازِنَ أَغْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا
أَنْيَ أَظُنُّ رَسُولَ اللَّهِ صَاحِبَكُمْ
فِيهِمْ سُلَيْمٌ أَخُوكُمْ غَيْرَ تَارِكِكُمْ
وَفِي عِضَادَتِهِ الْيُمْنَى بَنُو أَسَدٍ
تَكَادُ تَرْجُفُ مِنْهُ الْأَرْضُ رَهْبَتَهُ
قال ابن إسحاق: أوس وعثمان: قبيلة مزينة [٩٧٥].

قال ابن هشام: مِنْ قَوْلِهِ: «أَبْلَغَ هَوَازِنَ أَغْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا» إِلَى آخِرِهَا فِي هَذَا الْيَوْمِ، وَمَا قَبْلَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ هَذَا الْيَوْمِ، وَهِيَ مَفْصُولَتَانِ، وَلَكِنْ ابْنُ إِسْحَاقَ جَعَلَهُمَا وَاحِدَةً.

ذَاتُ أَنْوَاطٍ

قال ابن إسحاق: وَحَدَّثَنِي ابْنُ شَهَابٍ الزَّهْرِيُّ، عَنْ سَنَانَ بْنِ أَبِي سَنَانَ الدَّوْلِيِّ، عَنْ أَبِي وَاقِدِ اللَّيْثِيِّ، أَنَّ الْحَرِثَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى حُنَيْنٍ، وَنَحْنُ حَدِيثُو عَهْدٍ بِالْجَاهِلِيَّةِ، قَالَ: فَسَرْنَا مَعَهُ إِلَى «حُنَيْنٍ»، قَالَ: وَكَانَتْ لِكِفَارِ قَرِيشٍ وَمَنْ سِوَاهُمْ مِنَ الْعَرَبِ شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ خَضْرَاءُ يُقَالُ لَهَا: ذَاتُ أَنْوَاطٍ؛ يَأْتُونَهَا كُلَّ سَنَةٍ فَيَعْلُقُونَ أَسْلِحَتَهُمْ عَلَيْهَا وَيَذْبَحُونَ عِنْدَهَا وَيَعْكُفُونَ عَلَيْهَا يَوْمًا، قَالَ: فَرَأَيْنَا وَنَحْنُ نَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِدْرَةَ خَضْرَاءَ عَظِيمَةً، قَالَ: فَتَنَادَيْنَا مِنْ جَنَابَاتِ الطَّرِيقِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،

[٩٧٦] ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» (٤/٣٧١ - ٣٧٢) مِنْ طَرِيقِ ابْنِ إِسْحَاقَ بِهِ. وَيَنْظُرُ: «سَبِيلُ الْهَدْيِ وَالرِّشَادِ» (٥/٣١٥).

- (١) ذُو شَوْعَرَ وَسُلْوَانُ: وَادِيَانِ.
(٢) حَدْفٌ هُنَا: اسْمُ رَجُلٍ وَهُوَ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ، وَيُرْوَى أَيْضًا جَدْفٌ بِالْجِيمِ وَالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ وَهِيَ رِوَايَةُ الْحُسَيْنِيِّ، جَوْفَانُ: أَرَادَ أَنَّهُ لَا يُسْتَسَاعُ قَبَيْتِي الْبَطْنُ مَعَهُ خَالِيًا، وَيُقَالُ: جَوْفُ الرَّجُلِ: إِذَا خَلَا نَطْتُهُ.
(٣) نَهَكَتَاهُمْ، أَي: أَذَلَّتْنَاهُمْ، وَبَالَغْنَا فِي ضُرِّهِمْ..
(٤) يَنْظُرُ: الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (٤/٣٧١، ٣٧٢).

اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتَ أَنْوَاطٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، فُلْتُمْ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى لِمُوسَى: اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ، قَالَ: إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ، إِنَّهَا السَّنَنُ، لَتَرْكَبُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ» [٩٧٦].

هزيمة الناس

قال ابن إسحاق: فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن عبد الرحمن بن جابر، عن أبيه جابر بن عبد الله، قال: لَمَّا اسْتَقْبَلْنَا وَاِدِي حُنَيْنٍ انْحَدَرْنَا فِي وَاِدٍ مِنْ أَوْدِيَةِ تِهَامَةَ^(١) أَجْوَفَ^(٢) ذِي حُطُوطٍ^(٣) إِنَّمَا نَتَحَدَّرُ فِيهِ انْحِدَارًا، قَالَ: وَكَانَ فِي عَمَايَةِ الصُّبْحِ^(٤) وَكَانَ الْقَوْمُ قَدْ سَبَقُونَا إِلَى الْوَادِي، فَكَمْنَا لَنَا فِي شِعَابِهِ وَأَخْتَائِهِ^(٥) وَمَضَّايقِهِ، وَقَدْ أَجْمَعُوا وَتَهَيَّئُوا وَأَعَدُّوا، فَوَاللَّهِ، مَا رَاعَنَا وَنَحْنُ مُنْحَطُّونَ إِلَّا الْكَتَائِبُ قَدْ شَدُّوا عَلَيْنَا شِدَّةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، وَانْتَمَرَ النَّاسُ^(٦) رَاجِعِينَ لَا يَلْوِي أَحَدٌ عَلَيَّ أَحَدٍ.

ثبات رسول الله

وانحاز رسول الله ﷺ ذات اليمين، ثم قال: «أَيْنَ أَيْهَا النَّاسُ، هَلُمُّوا إِلَيَّ، أَنَا رَسُولُ اللَّهِ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ» قال: فَلَا شَيْءَ، حَمَلَتِ الْإِبِلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، فَانْطَلَقَ (أ/٢٤٠) النَّاسُ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ بَقِيَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَفَرٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَفِي مَن تَبَتَ مَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَمِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ وَأَبُو سَفْيَانَ بْنِ الْحَرِثِ وَابْنُهُ وَالْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَرَبِيعَةُ بِنْتُ

[٩٧٦] إسناده حسن، وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث وأخرجه الترمذي (٤٧٥/٤) كتاب الفتن باب ما جاء لتركين سنن من كان قبلكم - حديث (٢١٨٠) وأحمد (٢١٨/٥) وعبد الرزاق (٢٠٧٦٣) وابن أبي شيبة (١٠١/١٥) والحميدي (٨٤٨) وأبو يعلى (١٤٤١) وابن أبي عاصم (٧٦) وابن حبان (٦٧٠٣) والطبراني في «الكبير» (٣٢٩٠، ٣٢٩١، ٣٢٩٢، ٣٢٩٣، ٣٢٩٤) والبيهقي في «دلائل النبوة» (١٢٥/٥) كلهم من طريق الزهري به. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(١) تِهَامَةُ: مَا انْحَفَصَ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ.

(٢) أَجْوَفُ، مَعْنَاهُ: مُتَّعٍ.

(٣) حُطُوطٌ: هَكَذَا وَقَعْتَ هُنَا، وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ «حُطُوطٌ»، وَحُطُوطٌ، أَي: مُنْحَدِرَةٌ، وَهِيَ رِوَايَةٌ الْخُسْنِي.

(٤) عَمَايَةُ الصُّبْحِ: ظِلَامُهُ قَبْلَ أَنْ يَتَبَيَّنَ.

(٥) وَالشُّعَابُ هُنَا: الطَّرِيقُ الْخَفِيَّةُ، أَخْتَاؤُهُ: حَوَائِجُهُ.

(٦) انْتَمَرَ النَّاسُ، أَي: انْفَضُّوا وَانْتَهَزُوا.

الحرث وأسامة بن زيد وأيمن بن أم أيمن بن عبيد، قُتِلَ يومئذٍ [٩٧٧].

قال ابن هشام: اسم ابن أبي سفيان بن الحرث جَعْفَرٌ، واسمُ أبي سفيان المغيرة، وَبَغِضُ النَّاسِ يَعْذُ فِيهِمْ قُتْمٌ بن العباس، ولا يعد ابن أبي سفيان.

قال ابن إسحاق: وَحَدَّثَنِي عَاصِمٌ بن عمر بن قتادة، عن عبد الرحمن بن جابر، عَنْ أَبِيهِ جَابِرِ بن عبد الله، قال: وَرَجُلٌ مِنْ «هوازن» على جَمَلٍ له أحمر بيده راية سوداء في رأسٍ رُمِحَ له طويلٌ أَمَامَ «هوازن»، وهوازن خَلْفُهُ، إذا أَدْرَكَ طَعَنَ بِرِمِحِهِ، وإذا فاتته النَّاسُ رَفَعَ رُمَحَهُ لِمَنْ وَرَاءَهُ، فاتبعوه.

شمامة أهل مكة بالنبي وأصحابه

قال ابن إسحاق: فَلَمَّا أَنْهَزَمَ النَّاسُ وَرَأَى مَنْ كَانََ مع رسولِ الله ﷺ من جُفَاةِ أَهْلِ مَكَّةَ الهزيمة، تَكَلَّمَ رجالٌ منهم بما في أَنفُسِهِمْ من الضُّغْنِ^(١)؛ فقال أبو سفيان بن حرب: لَا تَنْتَهِي هَرِيمَتُهُمْ دُونَ الْبَحْرِ، وَإِنَّ الْأَزْلَامَ^(٢) لَمَعَهُ فِي كِنَانَتِهِ، وَصَرَخَ جَبَلَةُ بن الْحَنْبَلِ (قال ابن هشام: كَلْدَةُ بن الْحَنْبَلِ، وهو مع أخيه صَفْوَانَ بن أمية مشركٌ في المَدَّةِ التي جَعَلَ له رسول الله ﷺ: أَلَا بَطَلُ السُّحُرِ الْيَوْمَ، فقال له صفوان: اسْكُتْ فَضَّ اللهُ فَأَكَّ^(٣)، فَوَاللهِ لَأَنْ يَرُبِّي^(٤) رَجُلٌ مِنْ «قُرَيْشٍ» أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرُبِّي رَجُلٌ مِنْ «هوازن».

قال ابن هشام: وقال حسان بن ثابت يهجو كَلْدَةَ [من البسيط]:

رَأَيْتُ سَوَادًا مِنْ بَعِيدِ فِرَاعِنِي أَبُو حَنْبَلٍ يَنْزُو عَلَيَّ أَمْ حَنْبَلٍ^(٥)
كَأَنَّ الَّذِي يَنْزُو بِهِ فَوْقَ بَطْنِهَا ذِرَاعٌ قَلُوصٍ مِنْ نَسَاجِ ابْنِ عَزْهَلٍ^(٦)
أَنْشَدَنَا أَبُو زَيْدٍ هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ، وَذَكَرَ لَنَا أَنَّهُ هَجَا بِهِمَا صَفْوَانَ بن أُمَيَّةَ، وكان أَخًا كَلْدَةَ لَأُمِّهِ.

[٩٧٧] إسناده حسن، وأخرجه أحمد (٣٧٦/٣) والبيهقي في «الدلائل» (٥/١٢٠، ١٢٦) والطبري في «تاريخه» (٧٤/٣) كلهم من طريق ابن إسحاق به.

- (١) الضُّغْنُ: العَدَاوَةُ.
- (٢) الْأَزْلَامُ: السَّهَامُ التي كانوا يَسْتَقْسِمُونَ بها.
- (٣) فَضَّ اللهُ فَأَكَّ، أي: كَسَرَ أَسْنَانَهُ.
- (٤) لَأَنْ يَرُبِّي، معناه: أَنْ يَكُونَ رَبًّا لِي، أي: مَلِكًا عَلَيَّ.
- (٥) السَّوَادُ - هُنَا: الشَّخْصُ.
- (٦) الْقَلُوصُ: الْفَيْتَةُ من الإِبِلِ، وَأَبْنُ عَزْهَلٍ: رَجُلٌ، وَيُقَالُ فِيهِ: عَزْهَلٌ بِالضَّمِّ أَيْضًا. وَأَضْلُ الْعَزْهَلِ: الذُّكْرُ من الْحَمَامِ. وينظر ديوانه ص (٢٠).

شبية بن عثمان يهجم بقتل النبي

قال ابن إسحاق: وقال شبيبة بن عثمان بن أبي طلحة أخو بني عبد الدار: قلت: اليوم أدرك ثأري من محمد، وكان أبوه قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، اليوم أقتل محمداً، قال: فأدرت برسول الله ﷺ لإقتله، فأقبل شيء حتى تغشى فؤادي، فلم أطق ذلك، وعلمت أنه ممنوع مني [٩٧٨].

قال ابن إسحاق: وحدثني بعض أهل مكة أن رسول الله ﷺ قال - حين فصل من مكة إلى حنين ورأى كثرة من معه من جنود الله -: «لئن نُغلبَ اليوم من قلة».

قال ابن إسحاق: ورزعم بعض الناس أن رجلاً من بني بكر قالها [٩٧٩].

قال ابن إسحاق: فحدثني الزهري، عن كثير بن العباس، عن أبيه العباس بن عبد المطلب، قال: إني لمع رسول الله ﷺ أخذ بحكمة بغلته^(١) البيضاء، قد شجرتها بها^(٢)، قال: وكنت امرأة جسيماً شديد الصوت، قال: ورسول الله ﷺ يقول - حين رأى ما رأى من الناس -: «أين أيها الناس؟ فلم أر الناس يلونون على شيء»، فقال: «يا عباس، اضرخ يا معشر الأنصار، يا معشر أصحاب السمرّة»^(٣) قال: فأجابوا: لئيك لئيك، قال: فيذهب الرجل لئيني بعيره فلا يقدر على ذلك، فيأخذ دزعه فيقذفها في عنقه ويأخذ سيفه ونزسه ويفتح^(٤) عن بعيره، ويخلى سبيله، فيؤم الصوت^(٥)؛ حتى ينتهي إلى رسول الله ﷺ.

[٩٧٨] تقدم وينظر الحديث السابق.

[٩٧٩] ورد هذا الحديث عن أنس بن مالك.

أخرجه البزار كما في «مجمع الزوائد» (١٨١/٦) وقال الهيثمي: وفيه علي بن عاصم بن صهيب وهو ضعيف لكثرة غلظه وتماديه فيه، وقد وثق، وبقية رجاله ثقات. أ.هـ. وله شاهد مرسل عن الزبير بن أنس.

أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (١٢٣/٥ - ١٢٤) وشاهد آخر عن الحسن البصري مرسلأ أيضاً أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» (٢٢٤/٣) وله شاهد أيضاً عن أبي بكر موقوفاً من قوله: أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١٥٠/٢) وفي إسناده محمد بن عمر الواقدي متروك.

(١) الحكمة: ما أحاط بخنكي الدابة من اللجام.

(٢) شجرتها بها، أي: فتحت فمها ومنعتها من أن تتقدم.

(٣) أصحاب السمرّة: يريد أصحاب بيعة الرضوان، وكانت تحت شجرة يقال إنها كانت سمرّة، والسمر: ضرب من الشجر.

(٤) يفتح عن بعيره، أي: يزيمي بنفسه عنه.

(٥) يؤم الصوت، أي: يقصده.

اشتداد الحرب

حتى إذا اجتمع إليه منهم مائة استقبلوا الناس، فافتتلوا، وكانت الدعوى أول ما كانت: يا للانصار، ثم خلصت أخيراً: يا للبخزج، وكانوا صُبراً عند الحرب، فأشرف رسول الله ﷺ، في ركبائه، فنظر إلى مجتلد القوم وهم يجتلدون، فقال: «الآن حمي الوطيس»^(١) [٩٨٠].

قال ابن إسحاق: وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن عبد الرحمن بن جابر، عن أبيه جابر بن عبد الله، قال: بينا ذلك (٢٤٠/ب) الرجل من هوازن صاحب الرابية على جمليه يصنع ما يصنع إذ هوى^(٢) له علي بن أبي طالب (رضوان الله عليه) ورجل من الانصار يريدانه، قال: فيأتيه علي بن أبي طالب من خلفه، فضرب عرقوبي الجملي فوق عاني عجزه^(٣)، ووثب الأنصاري على الرجل، فضربه ضربة أطن قدمه^(٤) بنصف ساقه، فانجفع^(٥) عن رخله، قال: واجتلد الناس، فوالله، ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الأسارى مكثفين عند رسول الله ﷺ.

قال: والتفت رسول الله ﷺ إلى أبي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب: وكان ممن صبر يومئذ مع رسول الله ﷺ، وكان حسن الإسلام حين أسلم، وهو أخذ بسقر بغلته، فقال: «من هذا؟» قال: أنا ابن أمك^(٦) يا رسول الله [٩٨١].

شأن أم سليم

قال ابن إسحاق: وحدثني عبد الله بن أبي بكر، أن رسول الله ﷺ التفت فرأى أم

[٩٨٠] إسناده حسن، وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث. وقد تورع أيضاً على هذا الحديث عند مسلم وغيره. والحديث أخرجه مسلم (٣/١٣٩٨ - ١٣٩٩) كتاب الجهاد: باب في غزوة حنين - حديث (٧٦/١٧٧٥) وأحمد (١/٢٠٧) وعبد الرزاق (٩٧٤١) والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/١٣٧) - (١٣٨) كلهم من طريق الزهري به.

[٩٨١] تقدم تخريجه.

- (١) الوطيس في أصل اللغة: الثور وأرادها هنا: موضع القتال حيث استخربت الحرب.
- (٢) إذ هوى له، يقال: هوى له وأهوى: إذا مال إليه.
- (٣) على عجزه، أي: على مؤخره.
- (٤) أطن قدمه، أي: أطارها وسمع لضربه طنين أي: دوي. وقد تقدم.
- (٥) فانجفع، أي: سقط بيرو كما تنجفع الشجرة من أضلها.
- (٦) أنا ابن أمك: إنما هو ابن عمه؛ لكنه أراد أن يتقرب إليه؛ لأن الأم التي هي الجددة قد تجمعهم في النسب.

سليم ابنة ملحان، وَكَانَتْ مَعَ زَوْجِهَا أَبِي طَلْحَةَ، وَهِيَ حَازِمَةٌ وَسَطَهَا بِيُرْدٍ لَهَا، وَإِنَّمَا لِحَامِلٌ بَعْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، وَمَعَهَا جَمَلُ أَبِي طَلْحَةَ، وَقَدْ حَشِيَتْ أَنْ يَغْرُهَا^(١) الْجَمَلُ فَأَذَنْتَ رَأْسَهُ مِنْهَا، فَأَدْخَلْتَ يَدَهَا فِي خِزَامَتِهِ^(٢) مَعَ الْخِطَامِ^(٣)، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُمُّ سُلَيْمٍ» قَالَتْ: نَعَمْ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقْتُلْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَنْهَضُونَ عَنْكَ؛ كَمَا تَقْتُلُ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكَ، فَإِنَّهُمْ لَذَلِكَ أَهْلٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْ يَكْفِي اللَّهُ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ» قَالَ: وَمَعَهَا خِنْجَرٌ^(٤)، فَقَالَ لَهَا أَبُو طَلْحَةَ: مَا هَذَا الْخِنْجَرُ مَعَكَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ؟ قَالَتْ: خِنْجَرٌ أَخَذْتُهُ إِذْ دَنَا مِنِّي أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بَعَجْتَهُ^(٥) بِهِ، قَالَ: يَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ: أَلَا تَسْمَعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَقُولُ أُمَّ سُلَيْمٍ الرُّمَيْصَاءُ^(٦) [٩٨٢].

قال ابن إسحاق: وقد كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ وَجَّهَ إِلَى حُتَيْنٍ قَدْ ضَمَّ بَنِي سُلَيْمٍ إِلَى الضُّحَّاكِ بْنِ سَفِيَانَ الْكَلَابِيِّ، فَكَانُوا إِلَيْهِ وَمَعَهُ، وَلَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ، قَالَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ يَزْنِجُ بِفَرَسِهِ [من الرجز]:

أَقْدِمِ، مُحَاجٌ؛ إِنَّهُ يَوْمٌ نُكِرَ مِثْلِي عَلَى مِثْلِكَ يَخِمِي وَيَكُرُ^(٧)
 إِذَا أَضِيعَ الصَّفُّ يَوْمًا وَالِدُبُرُ ثُمَّ اخْرَأَلْتِ زُمْرًا بَعْدَ زُمْرٍ^(٨)
 كَتَائِبٌ يَكُلُ فِيهِنَّ الْبَصْرُ قَدْ أَطْعَنُ الطُّغْنَةَ تَقْذِي بِالسُّبُرِ^(٩)

[٩٨٢] إسناده مرسل. وأخرجه الطبري في «تاريخه» (٧٦/٣ - ٧٧) من طريق ابن إسحاق به. ولهذا المرسل شاهد من حديث أنس. أخرجه مسلم (١٤٤٢/٣ - ١٤٤٣) كتاب الجهاد باب غزوة النساء مع الرجال - حديث (١٨٠٩/١٣٤) وأحمد (١٠٨/٣، ٢٨٦) وأبو نعيم في «الحلية» (٢/٦٠) والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣٠٧/٦) وفي «الدلائل» (١٥٠/٥).

- (١) أَنْ يَغْرُهَا، معناه: أَنْ يَغْلِبَهَا.
- (٢) الْخِزَامَةُ: حَلْفَةٌ تُضَنَعُ مِنْ شَعْرٍ وَتُجْعَلُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ.
- (٣) وَالْخِطَامُ: الْخَيْلُ يُشَدُّ عَلَى أَنْفِ الْبَعِيرِ.
- (٤) الْخِنْجَرُ: السُّكَيْنُ يُقَالُ بَفَتْحِ الْخَاءِ وَكسرها، وَالْخِنْجَرُ: بَفَتْحِ الْخَاءِ لَا غَيْرَ: النَّاقَةُ الْغَزِيرَةُ اللَّبَنِ، وَيُقَالُ: خِنْجَرٌ أَيْضاً.
- (٥) بَعَجْتَهُ بِهِ، يُقَالُ: بَعَجَ بَطْنَهُ وَبَقَرَهُ: إِذَا شَقَّهُ.
- (٦) الرُّمَيْصَاءُ: تَصْغِيرُ الرُّمَيْصَاءِ، قَالَ الْحَسَنِيُّ: وَالرُّمَيْصَاءُ: بِالضَّادِ الْمُهْمَلَةِ - هِيَ الَّتِي يُخْرُجُ الْقَدَى مِنْ عَيْنَيْهَا، يُقَالُ: رَمَصَتِ الْعَيْنَ تَرَمَصُ: إِذَا أَخْرَجَتِ الْقَدَى.
- (٧) مُحَاجٌ: اسْمُ فَرَسٍ مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ.
- (٨) اخْرَأَلْتِ، أَي: أَرْتَقَعْتِ، وَزُمْرٌ، أَي: جَمَاعَاتٌ.
- (٩) السُّبُرُ: الْمَرَاوِدُ الَّتِي يُسَبَّرُ بِهَا غَوْرُ الْجُرْحِ أَي يُحْتَبَرُ.

حِينَ يَذْمُ الْمُسْتَكِينُ الْمُتَجَحِّزَ
لَهَا مِنَ الْجَوْفِ رَشَاشٌ مُنْهَمِرٌ
وَتُغْلَبُ الْعَامِلُ فِيهَا مُنْكَسِرٌ
قَدْ نَفِدَ الضَّرْسُ وَقَدْ طَالَ الْعُمُرُ
أَنِّي فِي أُمَّالِهَا غَيْرُ غَمِرٌ
وقال مالك بن عوف أيضاً [من الرجز]:
أَقْدِمُ مُحَاجٍ إِنَّهَا الْأَسَاوِرَةُ
شَانُ أَبِي قَتَادَةَ وَسَلْبِهِ

قال ابن هشام: وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ لِغَيْرِ مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ فِي غَيْرِ هَذَا الْيَوْمِ.
قال ابن إسحاق: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ،
وَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتِيهِمْ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ نَافِعِ مَوْلَى بَنِي غَفَارِ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ،
قَالَ: قَالَ أَبُو قَتَادَةَ: رَأَيْتُ يَوْمَ حُنَيْنٍ رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ مُسْلِمًا وَمَشْرِكًا، قَالَ: وَإِذَا رَجُلٌ مِنَ
الْمَشْرِكِينَ يَرِيدُ أَنْ يُعِينَ صَاحِبَهُ الْمَشْرِكِ عَلَى الْمُسْلِمِ، قَالَ: فَاتَيْتُهُ فَضَرَبْتُ يَدَهُ فَقَطَعْتُهَا،
وَاعْتَقَنِي بِيَدِهِ الْأُخْرَى، فَوَاللَّهِ، مَا أُرْسَلَنِي حَتَّى وَجَدْتُ رِيحَ الدَّمِ (ويروى ريح الموت فيما
قال ابن هشام (٢٤١/أ)) وَكَأَدَ يَقْتَلَنِي، فَلَوْلَا أَنَّ الدَّمَ نَزَفَهُ ^(٧) لَقَتَلَنِي، فَسَقَطَ، فَضَرَبْتُهُ،
وَأَجْهَضَنِي ^(٨) عَنْهُ الْقِتَالُ، وَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَسَلَبَهُ فَلَمَّا وَضَعَتْ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ^(٩)
وَفَرَّغْنَا مِنَ الْقَوْمِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلْبُهُ» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ
لَقَدْ قَتَلْتُ قَتِيلًا ذَا سَلْبٍ، فَأَجْهَضَنِي عَنْ الْقِتَالِ، فَمَا أُدْرِي مَنْ اسْتَلَبَهُ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ

[٩٨٣] ذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣٨٢/٤) من طريق ابن إسحاق به وأخرجه الطبراني
(٣٠١/١٩ - ٣٠٢) رقم (٦٧٢) عن محمد بن سلام الجمحي فذكره.

- (١) التُّجَلَاءُ: الطَّعْنَةُ الْمُسْبَعَةُ، تَغْوِي وَتَهْرُ، أَي: لَدَيْهَا صَوْتُ.
- (٢) مُنْهَمِرٌ: مُنْصَبٌ، وَتَهْفُؤٌ، أَي: تَنْفَتْحٌ.
- (٣) التُّغْلَبُ: مَا دَخَلَ مِنْ عَصَا الرُّمَحِ فِي السَّنَانِ، الْعَامِلُ: أَعْلَى الرُّمَحِ.
- (٤) نَفِدَ الضَّرْسُ: فَنِيَ، وَقَالَ الْخَشَنِيُّ: «نَفَرَ» بِالْقَافِ وَالرَّاءِ نَفَرَ الضَّرْسُ أَي: غَفِنَ.
- (٥) الْعُمُرُ: الَّذِي لَمْ يُجْرَبِ الْأُمُورَ، الْحَاضِرُ: الَّتِي تَحْضُرُ وَلَدَهَا. وَيَنْظَرُ: الْبَدَايَةُ وَالنَّهَايَةُ (٣٨٢/٤).
- (٦) الْأَسَاوِرَةُ: جَمْعُ أَسْوَارٍ وَهِيَ الرُّمَاءُ مِنَ الْفَرَسِ، وَنَادِرَةٌ، أَي: قَدْ انْقَطَعَتْ وَبَعْدَتْ.
- (٧) فَلَوْلَا أَنَّ الدَّمَ نَزَفَهُ، يُقَالُ: نَزَفَهُ الدَّمَ إِذَا سَالَ مِنْهُ حَتَّى يُضْعِفَهُ فَيُشْرِفُ عَلَى الْمَوْتِ أَوْ يَمُوتُ.
- (٨) وَأَجْهَضَنِي عَنْهُ الْقِتَالُ، أَي: شَغَلَنِي وَضَيَّقَ عَلَيَّ.
- (٩) أَوْزَارَ الْحَرْبِ، يَعْنِي بِهِ: أَنْقَالَهَا وَهِيَ اسْتِعَارَةٌ.

مَكَّةَ: صَدَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَسَلَبَ ذَلِكَ الْقَتِيلَ عِنْدِي، فَأَرَضِيهِ عَنِي مِنْ سَلْبِهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: لَا وَاللَّهِ، لَا يَرْضِيهِ مِنْهُ، تَعَمَّدُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أَسَدِ اللَّهِ يُقَاتِلُ عَن دِينِ اللَّهِ تُقَاسِمُهُ سَلْبَهُ، أَرَدُّ عَلَيْهِ سَلْبَ قَتِيلِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَدَقَ فَارْزُدْ عَلَيْهِ سَلْبَهُ» فَقَالَ أَبُو قَتَادَةَ: فَأَخَذْتُهُ مِنْهُ فَبِعْتُهُ فَأَشْتَرَيْتُ بِثَمَنِهِ مَخْرَفًا^(١) فَإِنَّهُ لِأَوَّلِ مَا لِعَقْدَتِهِ^(٢) [٩٨٤].

قال ابن إسحاق: وحدثني مَنْ لا أَتُهُمْ، عن أبي سلمة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، قال: لَقَدْ اسْتَلَبَ أَبُو طَلْحَةَ يَوْمَ حُتَيْنَ وَخَذَهُ عَشْرِينَ رَجُلًا [٩٨٥].

نصرة الملائكة للمسلمين

قال ابن إسحاق: وحدثني أبي إسحاق بن يسار: عن جبير بن مطعم قال: لقد رأيتُ قَبْلَ هَزِيمَةِ الْقَوْمِ وَالنَّاسِ يُقْتَتِلُونَ مِثْلَ الْجَبَادِ الْأَسْوَدِ^(٣) أَقْبَلَ مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى سَقَطَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ، فَانْطَرَتْ، فَإِذَا تَمَلَّ أَسْوَدٌ مَبْثُوثٌ^(٤) قَدْ مَلَأَ الْوَادِيَّ، لَمْ أَشُكْ أَنَّهَا الْمَلَائِكَةُ، ثُمَّ لَمْ يَكُنْ إِلَّا هَزِيمَةَ الْقَوْمِ [٩٨٦].

[٩٨٤] إسناده ضعيف. الإسناد الأول للانقطاع بين عبد الله بن أبي بكر وأبي قتادة الأنصاري.

والإسناد الثاني لجهالة شيوخ ابن إسحاق لكن قوله ﷺ: من قتل قتيلًا فله سلبه:

أخرجه مالك (٤٥٤/٢ - ٤٥٥) كتاب الجهاد - باب ما جاء في السلب في النقل حديث (١٨) وأحمد (٢٩٥/٥، ٣٠٦) والبخاري (٢٤٧/٦) كتاب فرض الخمس - باب من لم يخمس الأسلاب - حديث (٣١٤٢) ومسلم (١٣٧٠/٣): كتاب الجهاد والسير - باب استحقات القاتل سلب القتيل حديث (١٧٥١/٤١) وأبو داود (١٥٩/٣) كتاب الجهاد - باب في السلب يعطى القاتل حديث (٢٧١٧) وابن ماجه (٩٤٦/٢): كتاب الجهاد - باب المبارزة والسلب - حديث (٢٨٣٧) والترمذي (١١١ / ٤) كتاب السير: باب ما جاء في من قتل قتيلًا - حديث (١٥٦٢).

[٩٨٥] إسناده ضعيف. لجهالة شيوخ ابن إسحاق وقد تقدم تخريج هذا الحديث.

[٩٨٦] إسناده ضعيف. لجهالة شيخ إسحاق بن يسار. وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (١٤٦/٥) والطبري في «تاريخه» (٧٧/٣) كلاهما من طريق ابن إسحاق.

وذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣٨٢/٤) عن ابن إسحاق به.

وذكره الصالحي في «سبل الهدى والرشاد» (٣٢٧/٥) وزاد نسبه لابن المنذر وابن مردويه وأبي نعيم.

(١) الْمَخْرَفُ هُنَا التَّخْلُفُ، وَسُمِّيَ مَخْرَفًا؛ لِأَنَّهُ يُخْرَفُ مِنْهُ التَّمْرُ أَي يُجْنَى.

(٢) لِأَوَّلِ مَا لِعَقْدَتِهِ عُقْدَةٌ، وَالْعُقْدَةُ: الضَّيْعَةُ.

(٣) الْجَبَادُ: الْكِبَاءُ.

(٤) مَبْثُوثٌ، أَي: مُتَفَرِّقٌ.

هزيمة المشركين

قال ابن إسحاق: ولما هزم الله المشركين من أهل حنين وأمكن رسوله ﷺ منهم قالت امرأة من المسلمين:

قَدْ عَلَبَتْ خَيْلُ اللَّهِ خَيْلَ اللَّاتِ وَاللَّهُ أَحَقُّ بِالنَّبَاتِ^(١)

قال ابن هشام: أنشدني بعض أهل العلم بالرواية للشعر [من الرجز]:

عَلَبَتْ خَيْلُ اللَّهِ خَيْلَ اللَّاتِ وَخَيْلُهُ أَحَقُّ بِالنَّبَاتِ^(٢) [٩٨٧]

قال ابن إسحاق: فلما انهزمت هوازن استخر^(٣) القتل من «ثقيف» في بني مالك، فقتل منهم سبعون رجلاً تحت رايتهم، فيهم عثمان بن عبد الله بن ربيعة بن الحرث بن حبيب، وكانت رايتهم مع ذي الخمار، فلما قتل أخذها عثمان بن عبد الله فقاتل بها حتى قتل [٩٨٨].

قال ابن إسحاق: وأخبرني عامر بن وهب بن الأسود، قال: لما بلغ رسول الله ﷺ قتله قال: «أبعده الله؛ فإنه كان يبغض قريناً» [٩٨٩].

قال ابن إسحاق: وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس أنه قتل مع عثمان بن عبد الله غلام له نصراني أغرل^(٤) قال: فبينما رجل من الأنصار يسلب قتلى ثقيف إذ كشف العبد يسلبه، فوجده أغرل، قال: فصاح بأعلى صوته: يا معشر العرب، يعلم الله أن ثقيفاً غرل، قال المغيرة بن شعبة: فأخذت بيده، وحشيت أن تذهب عنا في العرب، فقلت: لا تقل ذلك، فذاك أبي وأمي، إنما هو غلام لنا نصراني، قال: ثم جعلت أكشف له عن القتلى، وأقول له: ألا تراهم مُحْتَبِينَ كما ترى. [٩٩٠].

[٩٨٧] ذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣٨٣/٤) عن ابن إسحاق وابن هشام.

[٩٨٨] ينظره «تاريخ الطبري» (٧٧/٣) و«البداية والنهاية» (٣٨٣/٤).

[٩٨٩] إسناده ضعيف لإعضاله. وأخرجه الطبري في «تاريخه» (٧٧/٣) من طريق ابن إسحاق به.

وذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣٨٣/٤) من جهة ابن إسحاق.

[٩٩٠] إسناده ضعيف لإعضاله. وأخرجه الطبري في «تاريخه» (٧٨/٣) وذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣٨٣/٤) من طريق ابن إسحاق.

(١) ينظر البداية والنهاية (٣٨٣/٤).

(٢) ينظر البداية والنهاية (٣٨٣/٤).

(٣) واستخر القتل، أي: اشتد.

(٤) الأغرل: هو الذي ليس بمحبتين، والغرلة: هي الجلدة التي يقطعها الخاتين.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَتْ رَايَةُ الْأَحْلَافِ مَعَ قَارِبِ بْنِ الْأَسْوَدِ، فَلَمَّا انْتَهَزَمَ النَّاسُ أَسْنَدَ رَايَتَهُ إِلَى شَجَرَةٍ وَهَرَبَ هُوَ وَبَنُو عَمِّهِ وَقَوْمُهُ مِنَ الْأَحْلَافِ فَلَمْ يَقْتُلْ مِنَ الْأَحْلَافِ غَيْرَ رَجُلَيْنِ: رَجُلٌ مِنْ بَنِي غَيْرَةَ يُقَالُ لَهُ وَهْبٌ، وَآخَرُ مِنْ بَنِي كَثَّةٍ^(١) يُقَالُ لَهُ الْجَلَّاحُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ بَلَغَهُ قَتْلُ الْجَلَّاحِ -: «قَتِلَ الْيَوْمَ سَيِّدُ شَبَابٍ «ثَقِيفٍ» إِلَّا مَا كَانَ مِنْ ابْنِ هُنَيْدَةَ» يَعْنِي بَابَنَ هُنَيْدَةَ، الْحَرَثَ بْنَ أُوَيْسٍ (٢٤١/ب).

فَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسِ السُّلَمِيِّ يَذْكُرُ قَارِبَ بْنَ الْأَسْوَدِ وَفِرَارَهُ مِنْ بَنِي أَبِيهِ، وَذَا الْخِمَارِ وَحِبْسَهُ قَوْمَهُ لِلْمَوْتِ [مِنَ الْوَافِرِ]:

أَلَا مَنْ مُبْلِعٌ غَيْلَانَ عَنِّي
وَعُرْوَةَ إِنَّمَا أَهْدِي جَوَاباً
بِأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدَ رَسُولٍ
وَجَدْنَا نَبِيًّا مِثْلَ مُوسَى
وَبِئْسَ الْأَمْرُ أَمْرُ بَنِي قَسِيٍّ
أَضَاعُوا أَمْرَهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ
فَجِئْنَا أَسَدَ غَابِسَاتٍ إِلَيْهِمْ
نُؤْمُ الْجَمْعِ جَمْعَ بَنِي قَسِيٍّ
وَأَقْسِمُ لَوْ هُمُومًا مَكْثُوا لَسَرْنَا
فَكُنَّا أَسَدَ لِيَّةٍ نَمَّ حَتَّى
وَيَوْمَ كَانَ قَبْلَ لَدَى حُنَيْنٍ
مِنَ الْأَيَّامِ لَمْ تَسْمَعْ كَيْوَمٍ
قَتَلْنَا فِي الْعُبَارِ بَنِي حُطَيْطٍ
وَلَمْ يَكْ ذُو الْخِمَارِ رَيْسَ قَوْمٍ

وَسَوْفَ إِخَالَ يَأْتِيهِ الْخَبِيرُ
وَقَوْلًا غَيْرَ قَوْلِكُمْ يَسِيرُ
لِرَبِّ لَا يَضِلُّ وَلَا يَجُورُ
فَكُلُّ قَتَى يُخَايِرُهُ مَخِيرُ^(٢)
يَوْجٌ إِذْ تُقْسَمَتِ الْأُمُورُ^(٣)
أَمِيرٌ وَالِدَوَائِرُ قَدْ تَدُورُ
جُنُودَ اللَّهِ ضَاجِحِيَّةً تَسِيرُ^(٤)
عَلَى حَتَّى نَكَادُ لَهُ نَطِيرُ^(٥)
إِلَيْهِمْ بِالْجُنُودِ وَلَمْ يَغُورُوا^(٦)
أَبْخَنَاهَا وَأَسْلِمَتِ الثُّصُورُ^(٧)
فَأَقْلَعَ وَالِدَمَاءِ بِهِ تَمُورُ^(٨)
وَلَمْ يَسْمَعْ بِهِ قَوْمٌ ذُكُورُ
عَلَى رَايَاتِهَا وَالْخَيْلُ زُورُ^(٩)
لَهُمْ عَقْلٌ يُعَاتِبُ أَوْ نَكِيرُ

(١) كَثَّةٌ: كَذَا وَقَعَ هُنَا بِالنُّونِ وَرَوَاهُ الْحُسَيْنِيُّ كُتْبَةً بِالْبَاءِ بِوَاحِدَةٍ مِنْ أَسْفَلِ وَهُوَ الصَّوَابُ.

(٢) يُخَايِرُهُ، أَي: يَقُولُ لَهُ أَنَا خَيْرٌ مِنْكَ مَخِيرٌ، أَي: يَغْلِبُهُ فِي الْخَيْرِ.

(٣) قَسِيٍّ: اسْمٌ ثَقِيفٍ، وَوَجْجٌ: مَوْضِعٌ بِالطَّائِفِ.

(٤) ضَاجِحِيَّةٌ، أَي: بَارِزَةٌ لَا تَخْتَفِي.

(٥) نُؤْمٌ، أَي: تَقْصِدُ، وَالْحَتَّى: الْعَضْبُ.

(٦) لَمْ يَغُورُوا، أَي: لَمْ يَذْهَبُوا.

(٧) لِيَّةٌ: اسْمٌ مَوْضِعٌ، وَهُوَ بِكسْرِ اللَّامِ لَا غَيْرَ، وَالثُّصُورُ، يَعْنِي بِهِمْ: بَنِي نَضْرٍ.

(٨) تَمُورٌ، أَي: تَسِيلٌ.

(٩) بَنِي حُطَيْطٍ: يُرْوَى بِالْحَاءِ وَالْحَاءِ وَبِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ زَوَاهِ الْحُسَيْنِيِّ. الْخَيْلُ زُورٌ، أَي: مَا بَلَّغَتْ.

أَقَامَ بِهِمْ عَلَى سَنَنِ الْمَنَايَا
فَأَقَلَّتْ مَنْ نَجَا مِنْهُمْ جَرِيضاً
وَلَا يُغْنِي الْأُمُورَ أَخُو الثَّوَانِي
أَحَانَهُمْ وَحَانَ وَمَلَّكُوهُ
بَنُو عَوْفٍ تَمِيحُ بِهِمْ جِيَادُ
فَلَوْلَا قَارِبٌ وَبَنُو أَبِيهِ
وَلَكِنَّ الرِّيَاسَةَ عُمُمُوهَا
أَطَاعُوا قَارِباً وَلَهُمْ جُدُودُ
فَإِنْ يُهْدُوا إِلَى الْإِسْلَامِ يُلْفُوا
وَإِنْ لَمْ يُسَلِّمُوا فَهُمْ أَدَانُ
كَمَا حَكَّتْ بَنِي سَعْدِ وَحَرْبُ
كَأَنَّ بَنِي مُعَاوِيَةَ بَنِي بَكْرِ
فَقُلْنَا: أَسَلِمُوا إِنَّا أَخَوَكُم
كَأَنَّ الْقَوْمَ إِذْ جَاءُوا إِلَيْنَا

[٩٩١] ذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/٣٨٣ - ٣٨٥) عن ابن إسحاق به وينظر «سبل الهدى والرشاد» (٥/٣٤١ - ٣٤٢).

- (١) سَنَنِ الْمَنَايَا: طَرِيقُهَا.
(٢) الْجَرِيضُ: الْمُخْتَلِقُ بِرِيقِهِ.
(٣) الثَّوَانِي: الْفَتُورُ، وَالْإِنْبَاءُ، الْعَلِيقُ: الْكَثِيرُ الْحَرَجِ كَأَنَّهُ تَتَغَلَّقُ عَلَيْهِ أُمُورُهُ، وَالصَّرِيزَةُ: تَصْغِيرُ صَرُورَةٍ وَهُوَ الَّذِي لَا يَأْتِي النِّسَاءَ، وَهُوَ فِي الْإِسْلَامِ: الَّذِي لَمْ يَحْجُجْ وَالْحَصُورُ: الْعَمِيُّ هُنَا.
(٤) أَحَانَهُمْ، أَي: أَهْلَكَهُمْ، وَفِي رِوَايَةِ الْخَشَنِيِّ: أَحَافَهُمْ، أَي: أَهْلَكَهُمْ.
(٥) تَمِيحُ بِهِمْ جِيَادُ، أَي: تَمَثَّلِي مَشِيئاً حَسَناً، وَالْفَصَافِصُ جَمْعُ فُضْفَضَةٍ وَهِيَ الْبَقْلَةُ الَّتِي تَأْكُلُهَا الدَّوَابُّ.
(٦) عُمُمُوهَا، أَي: أَسْبَدَتْ إِلَيْهِمْ، وَقَدَّمُوا لَهَا.
(٧) أَنْوَفَ النَّاسِ: الْمُقَدَّمُونَ فِيهِمْ. وَسَمَرَ السَّمِيرُ: أَرَادَ مَا سَمَرَ أَهْلُ السَّمِيرِ، فَحَذَفَ الْمُضَافَ، وَقَدْ يَخْتَبِلُ أَنْ يَكُونَ السَّمِيرُ اسْمًا لِجَمَاعَةِ السَّمَارِ؛ كَمَا قِيلَ: الْكَلِيبُ وَالْعَيْدُ وَالْحَمِيرُ.
(٨) الْعَنْقَفِيرُ: مِنْ أَسْمَاءِ الدَّاهِيَةِ.
(٩) تَخُورُ، أَي: تَصِيحُ.
(١٠) الْإِخْنُ: جَمْعُ إِحْنَةٍ، وَهِيَ الْحَقْدُ وَالْعِدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ.
(١١) عَوْرُ: جَمْعُ عَوْرَةٍ. وَيَنْظُرُ الْبَدَايَةَ وَالنِّهَايَةَ (٤/٣٨٤، ٣٨٥)، سَبَلُ الْهُدَى وَالرِّشَادِ (٥/٣٤١، ٣٤٢).

قال ابن هشام: غيلان: غيلان بن سلمة الثقفي، وعروة: عروة بن مسعود الثقفي.
قال ابن إسحاق: ولما انهزم المشركون أتوا الطائف، ومعهم مالك بن عوف، وعسكر
بعضهم بـ«أوطاس»، وتوجه بعضهم نحو نخلة، ولم يكن فيمن توجه نحو نخلة إلا بنو
غيرة من ثقيف، وتبع خيل رسول الله ﷺ، من سلك في نخلة من الناس، ولم تتبع من
سلك النخايا.

مقتل دريد بن الصمة

قأذرك ربيعة بن ربيع بن ثعلبة بن ربيعة بن ربوع بن سمال بن عوف بن
امريء القيس، وكان يقال له ابن الدعثة، وهي أمه، فعلبت على اسمه (ويقال: ابن لدعة
فيما قال ابن هشام) دزيد بن الصمة، فأخذ بخطام جملة، وهو يظن أنه امرأة، وذلك أنه
في شجار له^(١) فإذا برجل، فأناخ به، فإذا شنيخ كبير، وإذا هو دريد بن الصمة، ولا يعرفه
الغلام، فقال له دريد: ماذا تريد بي؟ قال: أقتلك، قال: ومن أنت؟ قال: أنا ربيعة بن
ربيع السلمي، ثم ضربته بسيفه، فلم يغن [فيه] شيئاً، فقال: بئس ما سلحتك أمك، خذ
سيفي هذا من مؤخر الرخل، وكان الرخل في الشجار، ثم اضرب به، وازفغ عن العظام،
واخفض عن الدماغ، فإني كذلك كنت أضرب الرجال، ثم إذا أتيت أمك فأخبرها أنك
قتلت دزيد بن الصمة، فرب والله يوم قد منعت فيه نساءك، فزعم بنو سليم أن ربيعة
(١/٢٤٢) قال: لما ضربته فوقع تكشفت فإذا عجائه^(٢) وبطون فحذيه مثل القرطاس من
ركوب الخيل أغراء^(٣)، فلما رجع ربيعة إلى أمه أخبرها بقتله إياه، فقالت: أما والله لقد
أعتق أمهات لك ثلاثاً [٩٩٢].

عمرة بنت دريد ترثي أباه

فَقَالَتْ عَمْرَةُ بِنْتُ دَرِيدٍ فِي قَتْلِ رِبِيعَةَ دَرِيداً [من الوافر]:

لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى دُرَيْدٍ بِبَطْنِ سُمَيْرَةَ جَيْشَ الْعَنَاقِ^(٤)

[٩٩٢] أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (١٥٣/٥ - ١٥٤) من طريق ابن إسحاق به.

(١) الشجار: حَسَبُ الْهُودَجِ.

(٢) عِجَائُهُ: هُوَ مَا بَيْنَ فَرْجَيْهِ.

(٣) أَغْرَاءٌ: جَمْعُ عُرْيٍ.

(٤) سُمَيْرَةُ هُنَا: اسْمُ مَوْضِعٍ، وَجَيْشُ الْعَنَاقِ، تَغْنِي بِهِ: الْخَيْبَةَ.

وَعَقَّتْهُمْ بِمَا فَعَلُوا عَقَاقٍ^(١)
 دِمَاءَ خِيَارِهِمْ عِنْدَ التَّلَاقِي
 وَقَدْ بَلَّغَتْ نُفُوسُهُمُ التَّرَاقِي^(٢)
 وَأُخْرَى قَدْ فَكَّكَتْ مِنَ الْوَتَاقِي
 أَجَبَتْ وَقَدْ دَعَاكَ بِلَا رِمَاقِي^(٣)
 وَهَمَّ مَاعٍ مِنْهُ مُخَّ سَاقِي^(٤)
 بِذِي بَقَرٍ إِلَى فَيْفِ الثُّهَاقِي^(٥)

جَزَى عَنْهُ الْإِلَهُ بَنِي سُلَيْمٍ
 وَأَسْقَانَا إِذَا قُذْنَا إِلَيْهِمْ
 فَرُبُّ عَظِيمَةٍ دَاقَعَتْ عَنْهُمْ
 وَرُبُّ كَرِيمَةٍ أَعْتَقَتْ مِنْهُمْ
 وَرُبُّ مُنَوِّهِ بِكَ مِنْ سُلَيْمٍ
 فَكَانَ جَزَاؤُنَا مِنْهُمْ عُقُوقاً
 عَفَّتْ آثَارُ خَيْلِكَ بَعْدَ أَيْنِ

وقالت عمرة بنتُ دريد أيضاً [من البسيط]:

فَطَلَّ دَمِي عَلَى السُّزْبَالِ يَنْحَدِرُ
 رَأَتْ سُلَيْمٍ وَكَغَبَ كَيْفَ تَأْتِمُرُ
 حَيْثُ اسْتَفَرَّتْ نَوَاهِمُ جَحْفَلٍ ذَفِيرُ [٩٩٣]^(٦)

قَالُوا: قَتَلْنَا دُرَيْدًا، قُلْتُ: قَدْ صَدَقُوا
 لَوْلَا الَّذِي قَهَرَ الْأَقْوَامَ كُلَّهُمْ
 إِذْ لَصَبَّحَهُمْ غِبًا وَظَاهِرَةً

قال ابن هشام: وَيُقَالُ: اسْمُ الَّذِي قَتَلَ دُرَيْدًا عَبْدُ اللَّهِ بْنِ قُنَيْعِ بْنِ أَهْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ.

شان أبي عامر الأشعري

قال ابن إسحاق: وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي آثَارِ مَنْ تَوَجَّهَ قِبَلَ أَوْطَاسِ أَبِي عَامِرِ الْأَشْعَرِيِّ، فَأَدْرَكَ مِنَ النَّاسِ بَعْضَ مَنْ أَنْهَزَمَ، فَنَآوَشُوهُ الْقِتَالَ^(٧) فَرَمَى أَبُو عَامِرٍ بِسَهْمٍ فَقَتِلَ، فَأَخَذَ الرَّايَةَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّهِ، فَقَاتَلَهُمْ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ وَهَزَمَهُمْ، فَيَزَعْمُونَ أَنَّ سَلَمَةَ بْنَ دُرَيْدٍ هُوَ الَّذِي رَمَى أَبِي عَامِرِ الْأَشْعَرِيِّ بِسَهْمٍ فَأَصَابَ رُكْبَتَهُ

[٩٩٣] ذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/٣٨٦ - ٣٨٧) عن ابن إسحاق به .

- (١) عَقَاقٍ: فَعَالٌ مِنْ لَفْظِ الْعُقُوقِ.
- (٢) التَّرَاقِي: جَمْعُ تَرْقُوقَةٍ وَهِيَ عِظَامُ الصُّدْرِ.
- (٣) المُنَوِّهِ: الَّذِي يُنَادِيكَ بِأَسْمَائِكَ نِدَاءً ظَاهِرًا، وَالرَّمَاقُ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَكسرها: بَقِيَّةُ الْحَيَاةِ.
- (٤) مَاعٍ، أَي: ذَابَ وَسَالَ، وَكُلُّ سَائِلٍ مَانِعٌ.
- (٥) عَفَّتْ: أَي دَرَسَتْ وَتَغَيَّرَتْ، وَذُو بَقَرٍ: مَوْضِعٌ بِالْبَاءِ وَالْقَافِ وَيُرْوَى بِالنُّونِ وَالظَّاءِ أَيْضًا، وَالْفَيْفُ: الْقَفْرُ، وَالثُّهَاقُ - هُنَا - مَوْضِعٌ. قَالَ ابْنُ بِيْرَاجٍ: أَيْنُ وَذُو نَفْرٍ: مَوْضِعَانِ.
- (٦) الْغِبُّ: أَنْ تَرِدَ الْإِبِلُ الْمَاءَ يَوْمًا وَتَدْعُهُ يَوْمًا، وَالظَّاهِرَةُ: أَنْ تَرُدَّهُ كُلَّ يَوْمٍ فَضَرَبَتْهُ هَا هُنَا مِثْلًا، وَجَحْفَلٌ: جَيْشٌ كَثِيرٌ، وَذَفِيرٌ، بِالذَّالِ وَالذَّالِ مَعًا مَعْنَاهُ: كَرِيهَةُ الرَّائِحَةِ مِنْ سَهْلِكَ السَّلَاحِ. وَيَنْظُرُ الْبَدَايَةُ وَالنَّهَائَةُ (٤/٣٨٧).
- (٧) فَنَآوَشُوهُ الْقِتَالَ، أَي: بَدَّوْهُ وَتَنَآوَلُوهُ.

فَقَتَلَهُ، فقال [من الرجز]:

إِنْ تَسْأَلُوا عَنِّي فِإِنِّي سَلَمَةٌ إِنَّ سَمَادِيرَ لِمَنْ تَوَسَّمَهُ [٩٩٤] (١)
* أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ رُءُوسَ الْمُسْلِمِينَ * (٢)

وسمادير: أمه

وَأَسْتَحْرَ الْقَتْلُ مِنْ بَنِي نَضْرٍ فِي بَنِي رَثَابٍ، فَزَعَمُوا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ - وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: ابْنُ الْعَوْرَاءِ، وَهُوَ أَحَدُ بَنِي وَهْبِ بْنِ رَثَابٍ - قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَكْتُ بَنُو رَثَابٍ، فَزَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ اجْبُرْ مُصِيبَتَهُمْ».

شأن مالك بن عوف

وَخَرَجَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ عِنْدَ الْهَزِيمَةِ فَوَقَّفَ فِي فُورَاسٍ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى نَبِيَّةٍ (٣) مِنَ الطَّرِيقِ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: قِفُوا حَتَّى تَمْضِيَ ضِعْفَاؤُكُمْ وَيَلْحَقَ أُخْرَاكُمُ، فَوَقَّفَ هُنَاكَ حَتَّى مَضَى مَنْ كَانَ لِحِقِّ بَعْدَهُمْ مِنْ مُنْهَزِمَةِ النَّاسِ، فَقَالَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ فِي ذَلِكَ [مَنْ الْوَافِرُ]:

وَلَوْلَا كَرَّتَانِ عَلَى مُحَاجٍ لَضَاقَ عَلَى الْعَضَارِيطِ الطَّرِيقُ (٤)
وَلَوْلَا كَرُّ دُهْمَانَ بْنِ نَضْرٍ لَدَى السُّخْلَاتِ مُنْدَفَعِ الشَّدِيدِ (٥)
لَأَبَتْ جَعْفَرُ وَبَنُو هِلَالٍ خَزَائِمًا مُخَقِّبِينَ عَلَى شُقُوقِ (٦)

قال ابن هشام: هذه الأبيات لمالك بن عوف في غير هذا اليوم، ومما يدلُّك على ذلك قولُ دريد بن الصُّمَّةِ في صَدْرِ هَذَا الْحَدِيثِ. مَا فَعَلْتَ كَعْبُ وَكَلَابُ؟ فَقَالُوا لَهُ: لَمْ يَشْهَدْهَا مِنْهُمْ أَحَدٌ، وَجَعْفَرُ: ابْنُ كَلَابٍ، وَقَالَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ: «لَأَبَتْ جَعْفَرُ وَبَنُو هِلَالٍ».

[٩٩٤] أخرجه الطبري في «تاريخه» (٨٠/٣) من طريق ابن إسحاق به.

وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣٨٧/٤). وينظر: «الدرر في اختصار المغازي والسير» ص ٢٧١.

(١) ابن سَمَادِيرَ لِمَنْ تَوَسَّمَهُ، أَي: لِمَنْ اسْتَدَلَّ عَلَيْهِ وَنَظَرَ فِيهِ.

(٢) ينظر البداية والنهاية (٣٨٧/٤).

(٣) النَبِيَّةُ: مَوْضِعٌ مُرْتَفِعٌ بَيْنَ جَبَلَيْنِ.

(٤) مُحَاجٌ: اسْمُ فَرَسٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ، وَالْعَضَارِيطُ: الْأَتْبَاعُ.

(٥) الشَّدِيدُ: مَوْضِعٌ.

(٦) قَالَ الشَّيْخُ أَبُو ذَرٍّ: مُخَقِّبِينَ، أَي: مُزْدَفِينَ لِمَنْ انْهَزَمَ مِنْهُمْ، وَمَنْ رَوَاهُ: مُخَمِّقِينَ فَهُوَ مِنَ الْحُمُقِ، يُقَالُ: أَحَمَقْتَ خَيْلَ الرَّجُلِ: إِذَا لَمْ تُنَجِّبْ. وَمَنْ رَوَاهُ: مُجَلِّبِينَ فَمَعْنَاهُ: مُجْتَمِعُونَ، وَشُقُوقٍ، أَي: مَشَقَّةٍ.

[قال ابن هشام:] وَبَلَغَنِي أَنَّ خَيْلًا طَلَعَتْ، وَمَالِكٌ وَأَصْحَابُهُ عَلَى الثَّنِيَّةِ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: مَاذَا تَرَوْنَ؟ فَقَالُوا: نَرَى قَوْمًا وَّاضِعِي رِمَاحَهُمْ بَيْنَ آذَانِ خَيْلِهِمْ طَوِيلَةَ بَوَادِهِمْ^(١) فقال: هؤلاء بنو ساييم، وَلَا بَأْسَ عَلَيْكُمْ مِنْهُمْ، فَلَمَّا أَقْبَلُوا سَلَكُوا بَطْنَ الْوَادِي، ثُمَّ طَلَعَتْ خَيْلٌ أُخْرَى تَتَّبَعُهَا، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ (ب/٢٤٢) مَاذَا تَرَوْنَ؟ قالوا: نرى قوماً عَارِضِي رِمَاحِهِمْ أَغْفَالًا^(٢) عَلَى خَيْلِهِمْ فقال: هؤلاء الأوسُ والخزرجُ، وَلَا بَأْسَ عَلَيْكُمْ مِنْهُمْ، فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى أَصْلِ الثَّنِيَّةِ سَلَكُوا طَرِيقَ بَنِي سَلِيم، ثُمَّ طَلَعَ فَارِسٌ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: مَاذَا تَرَوْنَ؟ قالوا: نَرَى فَارِسًا طَوِيلَ الْبَادِ، وَاضِعًا رُمَحَهُ عَلَى عَاتِقِهِ^(٣)، عَاصِبًا رَأْسَهُ بِمَلَاءَةٍ^(٤) حَمْرَاءَ فقال: هذا الزبيرُ بنُ العوامِ، وَأَحْلِفُ بِاللَّاتِ لِيُخَالِطَنَّكُمْ فَانْبَثُوا لَهُ، فَلَمَّا انْتَهَى الزبيرُ إِلَى أَصْلِ الثَّنِيَّةِ أَبْصَرَ الْقَوْمَ فَصَمَدَ لَهُمْ^(٥) فَلَمْ يَزَلْ يُطَاعِنُهُمْ حَتَّى أَرَاَهُمْ^(٦) عِنَهَا.

قال ابن إسحاق: وَقَالَ سَلْمَةُ بْنُ دُرَيْدٍ، وَهُوَ يَسُوقُ بِأَمْرَاتِهِ حَتَّى أُعْجِرَهُمْ [من الكامل]:

نَسَيْتِنِي مَا كُنْتِ غَيْرَ مُصَابَةٍ وَلَقَدْ عَرَفْتِ عَدَاةَ نَعْفِ الْأَطْرِبِ^(٧)
أَنِّي مَنَعْتِكِ وَالرُّكُوبُ مُحَبَّبٌ وَمَشَيْتِ خَلْفَكَ مِثْلَ مَشْيِ الْأَنْكَبِ^(٨)
إِذْ فَرُّ كُلُّ مُهَذَّبٍ ذِي لِمَةٍ عَنِ أُمِّهِ وَخَلِيلِهِ لَمْ يُغَقِبِ^(٩)

عود إلى شأن أبي عامر الأشعري

قال ابن هشام: وَحَدَّثَنِي مَنْ أَتَيْتُ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشُّعْرِ، وَحَدِيثُهُ أَنَّ أَبَا عَامِرِ الْأَشْعَرِيِّ لَقِيَ يَوْمَ أُوطَاسَ عَشْرَةَ إِخْوَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ أَحَدُهُمْ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ أَبُو

- (١) طَوِيلَةَ بَوَادِهِمْ، الْبَادُ: لَحْمُ الْفَخْدِ، وَيُقَالُ فِي تَشْيِئِهِ: بَادَانُ، وَفِي الْجَمْعِ: بَوَادٍ.
 - (٢) أَغْفَالًا: هُوَ جَمْعُ غَفْلٍ، وَهُوَ الَّذِي لَا عِلْمَ لَهُ، يُرِيدُ أَنَّهُمْ لَمْ يُعْلَمُوا أَنفُسَهُمْ بِشَيْءٍ.
 - (٣) الْعَاتِقُ: مَا بَيْنَ الْمَنْكَبِ وَالْعُنُقِ.
 - (٤) الْمَلَاءَةُ: الْمَلْحَفَةُ صَغِيرَةٌ كَانَتْ أَوْ كَبِيرَةً.
 - (٥) فَصَمَدَ لَهُمْ، أَي: فَصَدَّ.
 - (٦) أَرَاَهُمْ عِنَهَا، أَي: أَرَاَهُمْ عِنَهَا.
 - (٧) النَّعْفُ: أَسْفَلُ الْجَبَلِ، وَالْأَطْرِبُ: مَوْضِعٌ، وَيُخْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ ظَرِبٍ، وَهُوَ الْجَبَلُ الصَّغِيرُ.
 - (٨) الْأَنْكَبُ: الْمَائِلُ إِلَى جِهَةٍ.
- ويروى هذا البيت هكذا:
- أني منعتك والركوب مجتئب ومشيت خلفك غير مشي الأنكب
ينظر: تاج العروس ٢٧٢/٣ (طرب).
- (٩) الْمُهَذَّبُ: الْخَالِصُ مِنَ الْعُيُوبِ، وَالْمُهَذَّبُ - أَيْضًا -: الْمُسْرِعُ مِنَ الْإِهْذَابِ فِي الشَّيْرِ وَهُوَ السُّزْعَةُ، وَخَلِيلُهُ، أَي: صَاحِبُهُ، وَيُرْوَى: «حليله»، أَي: زَوْجَتَهُ.

عامر وهو يدعوه إلى الإسلام، ويقول: اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيَّ، فَقَتَلَهُ أَبُو عامر، ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِ
 آخِر، فَحَمَلَ عَلَيْهِ أَبُو عامر وهو يدعوه إلى الإسلام ويقول: اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيَّ، فَقَتَلَهُ أَبُو
 عامر، ثُمَّ جَعَلُوا يَحْمِلُونَ عَلَيْهِ رَجُلًا رَجُلًا وَيَحْمِلُ أَبُو عامر وهو يقول ذلك حتى قَتَلَ
 تسعةً وبقي العاشر، فَحَمَلَ عَلَى أَبِي عامر، وَحَمَلَ عَلَيْهِ أَبُو عامر وهو يدعوه إلى الإسلام
 ويقول: اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيَّ، فَقَالَ الرَّجُلُ: اللَّهُمَّ لَا تَشْهَدْ عَلَيَّ، فَكَفَّ عَنْهُ أَبُو عامر،
 فَأَقْلَت، ثُمَّ أَسْلَمَ بَعْدَ فَحَسَنَ إِسْلَامَهُ، فَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَأَهُ قَالَ: «هَذَا شَرِيدُ أَبِي
 عَامِرٍ»^(١) ورمى أبا عامر أَخْوَانَ: العلاء، وَأَوْقَى، ابنا الحرث من بني جُشَم بن معاوية،
 فَأَصَابَ أَحَدَهُمَا قَلْبُهُ وَالْآخَرَ رَكْبَتَهُ، فَقَتَلَاهُ، وولي الناسَ أَبُو موسى الأشعري، فَحَمَلَ
 عليهما، فَقَتَلَهُمَا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي جُشَم بن معاوية يرثيها [من المتقارب]:

إِنَّ الرَّزِيَّةَ قَتَلُ الْعَلَاءِ وَأَوْقَى جَمِيعاً وَلَمْ يُسْتَنَدَا
 هُمَا الْمَقَاتِلَانِ أَبَا عَامِرٍ وَقَدْ كَانَ ذَا هَبَّةٍ أَرْبَدَا^(٢)
 هُمَا تَرَكَاهُ لَدَى مَعْرَكٍ كَأَنَّ عَلَى عِظْفِهِ مُجَسِّدَا^(٣)
 فَلَمْ تَرَ فِي النَّاسِ مِثْلَيْهِمَا أَقْلَ عِنَاراً وَأَزْمَى يَدَا [٩٩٥]^(٤)

رسول الله ينهي عن قتل النساء والولدان والأجراء

قال ابن إسحاق: وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، مَرَّ يَوْمَئِذٍ بِامْرَأَةٍ، وَقَدْ
 قَتَلَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَالنَّاسُ مُتَقَصِّفُونَ^(٥) عَلَيْهَا، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» فَقَالُوا: امْرَأَةٌ قَتَلَهَا
 خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِبَعْضِ مَنْ مَعَهُ: «أَذْرِكُ خَالِدًا فَقُلْ لَهُ: إِنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَاكَ أَنْ تَقْتَلَ وَلِيدًا أَوْ امْرَأَةً أَوْ عَسِيفًا [٩٩٦].»

[٩٩٥] ذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/٣٨٧ - ٣٨٨) عن ابن إسحاق.

[٩٩٦] النهي عن قتل النساء والولدان ثابت في غير حديث:

- (١) الشَّرِيدُ: الطَّرِيدُ.
- (٢) وقد كان ذَا هَبَّةٍ أَرْبَدَا، يَعْنِي: سَيْفًا، وَهَبَّةُ السَّيْفِ: أَهْتِزَّازُهُ. وَالْأَرْبَدُ: الَّذِي فِيهِ رُبْدٌ أَيْ: طَرَائِقُ مِنْ
 جَوْهَرِهِ وَفِرْنِيدِهِ.
- (٣) الْمَعْرَكُ: مَوْضِعُ الْحَرْبِ، وَالْمُجَسِّدُ: الثُّوبُ الْمَضْبُوعُ بِالرُّعْفَرَانِ.
- (٤) ينظر: البداية والنهاية (٤/٣٨٧، ٣٨٨).
- (٥) وَالنَّاسُ مُتَقَصِّفُونَ عَلَيْهَا، مَعْنَاهُ: مُجْتَمِعُونَ، قَالَ الْخَشَنِيُّ: وَمَنْ رَوَاهُ مُتَقَصِّفُونَ: فَمَعْنَاهُ:
 مُزْدَجَمُونَ، يَكَادُ بَعْضُهُمْ يَقْصِفُ بَعْضًا: أَيْ يَكْسِرُهُ.

شأن بجاد والشيماء أخت رسول الله من الرضاة

قال ابن إسحاق: وحدثني بعض بني سعد بن بكر أن رسول الله ﷺ قال يَوْمَئِذٍ: «إِنْ قَدَرْتُمْ عَلَيَّ بِجَادٍ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ، فَلَا يُفْلِتُكُمْ» وَكَانَ قَدْ أَخَذَتْ حَدَثًا. فَلَمَّا

= حديث «أنه ﷺ قال في امرأة مقتولة: ما كانت هذه لتقاتل».

أخرجه أحمد (٤٨٨/٣) وأبو داود (١٢١/٣ - ١٢٢): كتاب الجهاد - باب - في قتل النساء حديث (٢٦٦٩) وابن ماجه (٩٤٨/٢): كتاب الجهاد - باب الغارة والبيات وقتل النساء والصبيان - حديث (٢٨٤٢) والحاكم (١٢٢/٢): كتاب الجهاد - باب لا يقتلن ذرية ولا عسيفاً. والبيهقي (٨٢/٩) كتاب السير - باب المرأة تقاتل فتقتل، والطحاوي في معاني الآثار (٢٢٠/٣) كتاب السير - باب ما ينهى عن قتله من النساء والولدان في دار الحرب.

وأبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب: «الأموال» (ص ٤١) رقم (٩٦) وسعيد بن منصور (٢٨٠/٢) رقم (٢٦٢٣) وأبو يعلى (١١٥/٣ - ١١٦) رقم (١٥٤٦) وابن حبان (١٦٥٦ - موارد) والطبراني في «الكبير» (٧٢/٥) رقم (٤٦١٨) من طريق المرتع بن صيفي عن جده رباح بن الربيع أخي حنظلة الكاتب قال: «خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة غزاها وخالد بن الوليد على مقدمته، فمر رباح وأصحاب رسول الله ﷺ على امرأة مقتولة مما أصابت المقدمة. فوقفوا ينظرون إليها ويتعجبون من خلقها حتى كفهم رسول الله ﷺ على ناقة له، فأفرجوا عن المرأة فوقف رسول الله ﷺ ثم قال: ها ما كانت هذه تقاتل، ثم نظر في وجوه القوم فقال لأحدهم: الحق خالد بن الوليد، فلا يقتلن ذرية ولا عسيفاً.

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

وصححه ابن حبان. وأخرجه ابن ماجه (٩٤٨/٢) كتاب الجهاد: باب الغارة والبيات وقتل النساء والصبيان - حديث (٢٨٤٢) وأحمد (١٧٨/٤) وأبو عبيد في «الأموال» (ص ٤١) رقم (٩٥) وابن حبان (١٦٥٥ - موارد) وعبد الرزاق (٢٠١/٥) رقم (٩٣٨٢) وابن أبي شيبه (٣٨٢/١٢) رقم (١٤٠٦٣) والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢٢٢/٣) والطبراني في «الكبير» (١٠/٤ - ١١) رقم (٣٤٨٩) من طريق سفيان الثوري عن أبي الزناد عن المرتع بن صيفي عن حنظلة الكاتب به. وصححه ابن حبان. وذكره البوصيري في «الزوائد» (٤١٨/٢) وقال: هذا إسناد صحيح: المرتع بن صيفي ذكره ابن حبان في الثقات ولم أر من جرحه وباقي رجال الإسناد على شرط الشيخين أ. هـ. وقد وهم هذا الطريق أبو حاتم وأبو زرعة، فقال ابن أبي حاتم في «العلل» (٣٠٥/١) رقم (٩١٤): سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه سفيان الثوري عن أبي الزناد عن المرتع بن صيفي عن حنظلة الكاتب قال: لما خرج رسول الله ﷺ في بعض مغازيه نظر إلى امرأة مقتولة، فقال: ما كانت هذه تقاتل، فنهى عن قتل النساء والولدان. قال أبي وأبو زرعة: هذا خطأ، يقال: إن هذا من وهم الثوري إنما هو المرتع بن صيفي عن جده رباح بن الربيع أخي حنظلة عن النبي ﷺ كذا يرويه مغيرة بن عبد الرحمن وزياد بن سعد وعبد الرحمن بن أبي الزناد قال أبي: والصحيح هذا. وفي حديث آخر: نهى عن قتل النساء والصبيان.

أخرجه مالك (٤٤٧/١) كتاب الجهاد: باب النهي عن قتل النساء والولدان في الغزو (٩) والبخاري (١٤٨/٦) كتاب الجهاد: باب قتل النساء والصبيان في الحرب - حديث (٣٠١٤، ٣٠١٥) ومسلم (١٣٦٤/٣) كتاب الجهاد والسير: باب تحريم قتل النساء والصبيان في الحرب - حديث (٢٤، ٥/١٧٤٤).

ظَفَرَ بِهِ الْمَسْلُومُونَ سَاقُوهُ وَأَهْلَهُ، وَسَاقُوا مَعَهُ الشُّيَمَاءَ بِنْتِ الْحَرِثِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى أُخْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الرُّضَاعَةِ، فَعَتَّقُوا عَلَيْهَا فِي السِّيَاقِ، فَقَالَتْ لِلْمَسْلُومِينَ: تَعَلَّمُوا وَاللَّهِ إِنِّي لَأُخْتُ صَاحِبِكُمْ مِنَ الرُّضَاعَةِ، فَلَمْ يُصَدِّقُوهَا حَتَّى أَتَوْا بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [٩٩٧].

قال ابن إسحاق: فَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عُبَيْدِ السَّعْدِيِّ، قَالَ: فَلَمَّا انْتَهَيْتِ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَخْتُكَ مِنَ الرُّضَاعَةِ، قَالَ: «وَمَا عَلَامَةُ ذَلِكَ؟» قَالَتْ: عَضَّةٌ عَضَّضْتَنِيهَا فِي (٢٤٣/ب) ظَهْرِي وَأَنَا مُتَوَرِّكْتُكَ^(١) قَالَ: فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَلَامَةَ، فَبَسَطَ لَهَا رِدَاءَهُ فَأَجْلَسَهَا عَلَيْهِ وَخَيْرَهَا، وَقَالَ: «إِنْ أُحْبِبْتِ فَعِنْدِي مُحِبَّةٌ مُكْرَمَةٌ، وَإِنْ أُحْبِبْتِ أَنْ أَمْتَعِكَ^(٢) وَتَرْجِعِي إِلَيَّ قَوْمِيكَ فَعَلْتُ» فقالت: بل تمتعني وتردني إلى قومي، فَمَتَّعَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَرَدَّهَا إِلَى قَوْمِهَا، فَزَعَمَتْ بَنُو سَعْدٍ أَنَّهُ أَعْطَاهَا عَلَامًا لَهُ يُقَالُ لَهُ: مَكْحُولٌ، وَجَارِيَةٌ، فَزَوَّجَتْ أَحَدَهُمَا الْأُخْرَى، فَلَمْ يَزَلْ فِيهِمْ مِنْ نَسْلِهِمَا بَقِيَّةٌ [٩٩٨].

ما نزل من القرآن في يوم حنين

قال ابن هشام: وَأَنْزَلَ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) فِي يَوْمِ «حَنِينٍ»: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كُرُوتُكُمْ...﴾ [التوبة: ٢٥] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ [التوبة: ٢٦].

شهداء غزوة حنين

قال ابن إسحاق: وَهَذِهِ تَسْمِيَةٌ مِّنْ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ حُنَيْنٍ مِنَ الْمَسْلُومِينَ مِنْ قَرِيشٍ، ثُمَّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ: أَيُّمَنُ بْنُ عُبَيْدٍ، وَمِنْ بَنِي أَسَدٍ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى: يَزِيدُ بْنُ زُعْفَةَ بْنِ الْأَسَدِ بْنِ الْمَطْلَبِ بْنِ أَسَدٍ، جَمَعَ بِهِ فَرَسٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ الْجَنَاحُ فَقُتِلَ.

وَمِنْ الْأَنْصَارِ: سُرَاقَةُ بْنُ الْحَرِثِ بْنِ عَدِيِّ، مِنْ بَنِي الْعَجْلَانَ، وَمِنْ الْأَشْعَرِيِّينَ: أَبُو

[٩٩٧]- إسناده ضعيف؛ لجهالة شيخ ابن إسحاق، ثم هو معضل، وأخرجه الطبري في «تاريخه» (٨٠/٣) من طريق ابن إسحاق به.

[٩٩٨] أخرجه الطبري في «تاريخه» (٨١/٣) من طريق ابن إسحاق. وله شاهد بنحوه عند البيهقي في «دلائل النبوة» (١٩٩/٥) من طريق عمرو بن حماد عن الحكم بن عبدالله عن قتادة مرسلًا.

(١) وَأَنَا مُتَوَرِّكْتُكَ، معناه: جَعَفْتُكَ أَنْ تَتَوَرَّكَ عَلَيَّ.
(٢) إِنْ أُحْبِبْتِ أَنْ أَمْتَعِكَ، أَي: أَعْطِيكَ مَا يَكُونُ بِهِ الْأَمْتَاعُ أَي: الْإِنْتِفَاعُ.

عامر الأشعري [٩٩٩].

ثم جُمِعَتْ إلى رسولِ الله ﷺ سَبَايَا حُنَيْنٍ وَأَمْوَالَهَا، وَكَانَ عَلَى الْمَغَانِمِ مَسْعُودُ بْنُ عَمْرٍو الْغِفَارِيُّ، وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالسَّبَايَا وَالْأَمْوَالِ إِلَى الْجِعْرَانَةِ فَحُبِسَتْ بِهَا.

ذِكْرُ مَا قِيلَ مِنَ الشُّعْرِ فِي يَوْمِ حُنَيْنٍ

أبيات لبجير بن زهير

وَقَالَ بجير بن زهير بن أبي سلمى في يوم حنين [من الكامل]:

لَوْلَا الْإِلَهُ وَعَبْدُهُ وَلَيْسْتُمْ
بِالْجِزْعِ يَوْمَ حَبَالِنَا أَفْرَانِنَا
مِنْ بَيْنِ سَاعِ ثَوْبِهِ فِي كَفِّهِ
وَاللَّهُ أَكْرَمَنَا وَأَظْهَرَ دِينَنَا
وَاللَّهُ أَهْلَكَهُمْ وَفَرَّقَ جَمْعَهُمْ
وَأَذَلَّهُمْ بِعِبَادَةِ الشَّيْطَانِ^(٤)

قال ابن هشام: ويروي فيها بعض الرواة [من الكامل]:

إِذْ قَامَ عَمُّ نَبِيِّكُمْ وَوَلِيُّهُ
يَدْعُونَ يَا لَكْتَيْبَةَ الْإِيمَانِ
أَيَّنَ الَّذِينَ هُمْ أَجَابُوا رَبَّهُمْ
يَوْمَ الْعُرَيْضِ وَيَبِيعَةَ الرُّضْوَانِ؟^(٥)

أبيات للعباس بن مرداس

قال ابن إسحاق: وقال عباس بن مرداس في يوم حنين [من الوافر]:

[٩٩٩] ينظر «تاريخ الطبري» (٨١/٣) و«دلائل النبوة» (١٥٤-١٥٥/٥) والدرر (ص ٢٧٢) والبداية والنهاية (٣٨٩/٤) و«سبل الهدى والرشاد» (٣٣٤/٥).

[١٠٠٠] ينظر «البداية والنهاية» (٣٨٩-٣٩٠/٤) و«سبل الهدى والرشاد» (٣٤٢/٥).

(١) هكذا وقعت هنا بالباء، وفي بعض النسخ بالنون، قال الشيخ أبو ذر: الْجَنَانُ: الْقَلْبُ، وَمَنْ رَوَاهُ: كُلُّ جَبَانٍ، فَهُوَ مِنَ الْجَبْنِ وَهُوَ الْفَرْعُ.

(٢) الْجِزْعُ: مَا انْعَطَفَ مِنَ الْوَادِي، وَحَبَا، أَي: اغْتَرَضَ، يُقَالُ: حَبَا الشَّيْءُ: إِذَا اغْتَرَضَ. وَسَوَابِحُ: حَيْلٌ كَأَنَّهَا تَسْبَحُ فِي جَزْيِهَا، أَي: تَعُومُ، وَيَكْبُونُ، أَي: يَسْفُطُنُ.

(٣) مُقَطَّرٌ، أَي: مَرْمِيٌّ عَلَى جَنْبِهِ، وَالسَّنَابِكُ: جَمْعُ سُنْبُكٍ وَهُوَ طَرَفٌ مُقَدَّمُ الْحَافِرِ، وَاللَّبَانُ، يَفْتَحُ اللَّامَ: الصَّدْرُ.

(٤) ينظر: البداية والنهاية (٣٨٩/٤).

(٥) الْعُرَيْضُ: مَوْضِعٌ. وَيَنْظُرُ الْبَدَايَةَ وَالنَّهَايَةَ (٣٩٠/٤).